تقوى الله

وصيّة الله للخلق أجمعين

كتبها:

محمد بن عصبي الغامدي

دار الطرفين للنشر والتوزيع

دار الطرفين للنشر والتوزيع
الطائف ـ وادي وج ـ جنوب جسر خالد بن الوليد
جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ ـ ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩
www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com

بسم الله. والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ثم أما بعد:

فهذه يا أخي المسلم رسالة إليك تتضمن وصية الله تعالى إلى عباده.

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴾ [النساء: ١٣١]..

هـذه الوصيـة الواضحـة في منطقها ومعناها **(اتقوا الله)**.

وقد وجدت أن مـن باب قوله ﷺ: **«بلغوا عني ولو آية»**.

أن أقوم بشـرح هذه الوصية، وكيف يتـم تطبيقها،وكذلـك مـا هـو المردود والعائد على المسلم من العمل بها.

قال العلماء:

التقـوى أصلها وقْيَا لأنهـا مأخوذة مـن الوقايـة..... فإذا كان الشـيء وقاية لشـيء آخـر قيل: هـذا وقاية من

ذاك..... أي.. أنه تقوى من ذلك الشيء.

كما قال الشاعر في امرأة سقط منها نصفيها:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطهُ

فتناولته واتقتنا باليد

يعني: أنها جعلت يدها وقاية بينها وبين أولئك الذين يرونها.

والتقوى معناها في اللغة: ..أن تتخذ بينك وبين ما تكره وقاية وحائلاً يحول بينك وبين ما تكره كما يتخذ الإنسان

الثيـاب يتقي بهـا البرد والحـر، ويتخذ الدروع ليتقي بها سهام الأعداء... ويبني الحصون ليتحصن بهـا من كيد الأعداء كمـا يلبس على رجليه ما يقيهما من حر الرمضاء ومن الشوك والحفا.

مـن فعـل ذلـك فقـد اتقـى هـذه المحاذيـر.... ولكن تقوى الله لا تكون لا باللّباس ولا بالحصون ولا بالسلاح ولا بالجنود وإنما تكون تقوى الله ﷻ... بطاعته وامتثال أوامره، واجتناب ما نهى عنه سبحانه.

فتقوى الله معناها: أن تفعل ما أمرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بـه رجـاء ثوابـه وأن تترك معصية الله خوفًا من عقابه. (وحَقَّ تُقَاتِهِ) ومعناها:

أن الإنسان لا يترك شيئًا مما أمر الله به إلا وفعله..... وأن لا يفعل شيئًا مما نهى الله عنه وأن يتجنب كل ما نهى الله عنه.

قـال طلـق بـن حبيـب في تعريـف تقوى الله:

هي العمل بطاعة الله على نورٍ من الله ترجـو ثواب الله، وترك معصية الله على نورٍ من الله تخاف عقاب الله.....

تقوى الله

يعني: أن التقـوى جمعت في الأمر والنهـي بيـن أن تكـون ممتثـلاً للأمـر على نور مـن الله وأن تكون مبتعداً عن المنهيات على نور من الله.

ترجـو ثـواب الله فيمـا تمتثـل مـن الأوامر وتخشـى عقاب الله فيما تنتهي عنه من النواهي..

وفسـرها عمر بن عبـد العزيز رضي الله عنه بقوله: التقوى: تركُ ما حرمَ الله وأداءُ ما افترضَ الله.....

وقيل:..... الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

وقيـل: التقـوى:..... تـركُ ما لا بأسَ به حَذراً مما به بأس.

وقيل: جِميعُها.....واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠].

ويقـول الأصفهـاني: التقـوى جعل النفـس في وقاية ويسـمى الخـوف تارة تقوى، والتقوى خوفا من الوقوع فيما لا تُحمد عقباه وصارت التقوى في تعارف الشـرع حفظ النفس عما يؤثـم، وذلك بترك المحظور..فتكون تقوى الله الحذر

والخوف منه وتجنب غضبه وكأننا نتقي غضبه وبطشه بطاعته وبرضاه.

فالتقوى إذا:

فِعلُ الطاعات واجتنابُ السيئات.

كما قال أبو يزيد البسطامي:

المتقي: من إذا قال لله، ومن إذا عمل لله. **وقال أبو سليمان الداراني:**

المتقون هم الذين نزع الله عن قلوبهم حب الشهوات.

إذ إن التقوى بمفهومها اللغوي ومدلولها الشرعي لا تحتمل غير

هـذه المعاني فهـي مأخوذة مـن الوقاية بمعنى الحفظ.. والإنسان لا يقي نفسه ولا يحفظهـا إلا إذا أتـى بمـا أمر الله به مـن فضيلـة، واجتنـب ما نهـى الله عنه من رذيلـة وفي هذا سـمو للنفس..... يضـاف إلـى ذلـك قـوة إرادة ومضـاء عزيمـة لحمل النفس علـى الاضطلاع بالتبعات والتكاليف.

وعـن ابـن مسـعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنـه قـال في معنـى التقـوى: (أن يطـاع الله فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسـى وأن يشكر فلا يكفر) وقال ابن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ألا يعصى طرفة

عيـن) أما علـي بن أبي طالـب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد قـال: (التقوى هي الرضا بالقليل والعمل بالتنزيل والخوف من الجليل والاستعداد ليـوم الرحيـل). كمـا قال بعـض العلماء التقـوى أن تعمل بطاعـة الله على نور من الله ترجـو ثـواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المتقون الذين يحذرون من الله عقوبته ويرجون رحمته في التصديـق بما جـاء به، وقال الحسـن رَحِمَهُ اللَّهُ: المتقـون اتقوا ما حـرم الله عليهم وأدوا ما افترض الله عليهم.. وقد وصف

تقوى الله

الله المتقين في كتابه بقوله ﷻ ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣ - ١٣٦].

لقد وصفهم الله سبحانه بأنهم إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا عليها. فدل على أن المتقين قد يقع منهم أحيانا كبائر وفواحش وصغائر وهي ظلم للنفس لكنهم لا يصرون عليها... بل يذكرون الله عقب وقوعها ويندمون على فعلها ويستغفرونه ويتوبون إليه منها والتوبة هي ترك الإصرار والندم على فعل الذنب...

ومعنى قوله ذكروا الله.. أي ذكروا عظمته وشدة بطشه وانتقامه وما

يوعد به على المعصية من العقاب. فيوجب ذلك لهم الرجوع في الحال والاستغفار وترك الإصرار.. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾.

وتقوى الله لها معان كثيرة لابد أن ندرك بعض ما تعنيه هذه العبارة فهي:

١- محبة الله تعالى وفي نفس الوقت الخوف منه، بحيث تعلم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يراك في كل حركاتك وسكناتك، وأنه لا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء.

٢- تعلم أنك بتقوى الله قد تصل إلى مرحلة لا يصلها غيرك حتى ولو كانوا كثيري الصيام والقيام والحج والصدقة.

٣- تعلم أنك ستفوز في الدنيا والآخرة عندما يجعلك الله من المتقين.

انظر أولا....

كم جعل الله للمتقين من جوائز ومن كرامات لم تكن لغير المتقين وسوف أتناول بعض هذه النقاط بالشرح والتفسير حتى تكون بين يديك

يا أخي المسلم سهلة التطبيق، يسيرة على كل مسلم ومسلمة.

وهي تعني أن تستشـعر عظمة الله في كل عمل تقوم به إن كان خيرا فتستشعر عظم الثـواب الذي سـوف تحوز عليه وأن كان عملا سـيئا تستشعر عظم هذا الذنـب المترتب على عملـك هذا وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سيحاسـبك عليه وأن الله شـديد العقـاب وأنه سـبحانه عزيز ذو انتقـام وأنـه لايخفى عليه شـيء في الأرض ولا في السـماء.وأيضا تعمـل علـى أن لا يراك الله في معصية أبدا،وأن لا يفقـدك في مـكان طاعة،وهـذه لـب الموضـوع كلـه، وكلنـا يعلـم أن لكل

ذنب عقوبة قد يعجل الله بها للإنسان في حياته من جراء اقتراف الذنوب في الدنيا والانتقام منه في بدنه أو ذريته أو ماله... وقد يكون هذه نوع من الإنذار للمسلم للإقلاع عن الذنب..... وقد يؤجل الله العقوبة في الآخرة.. والله سبحانه يغار على محارمه «**ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه**»، وهذه المحارم تشمل أشياء كثيرة منها ما حرمه الله بنص القرآن الكريم..ومنها ما نهى عنه النبي ﷺ.

لذلك فأنت إذا أردت أن تتقرب من الله بدافع التقوى ورجاء ما عنده

والخـوف منـه فراقـب الله في عملـك واعلم أن المتقون.....:

- هـم الذيـن لا يفقدهم الله حيثما أمرهم ولا يراهم حيثما نهاهم.
- وهم الذين يقصون من أنفسـهم ولا حاجة لمن يذهب بهم إلى الشـرطة والمحاكم.
- وهم الّذين يعلمون إن الله يراهم في كل مكان ويسمعهم كلامهم وأن الله سـبحانه لايخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

➢ وهم الّذين يحلون ما أحله الله ورسوله ويحرمون ماحرمه الله ورسوله بدافع ذاتي صادر من نفس راضية مطمئنة.

➢ وهم الّذين لا يخونون الأمانة ولا تمتد أيديهم إلى ماليس لهم فيه حق أو يعتدون على أموال الناس بالباطل.

➢ وهم الّذين لايعقّون والديهم. ولا يؤذون جيرانهم ولا يقطعون رحمهم ولا تتعالى نفوسهم على الناس مهما عظمت مراتبهم الدنيوية أو كثرت لديهم الأموال والوجاهات....

- وهم الّذين يأمل المسلمون خيرهم ويأمنون من شرهم وبطشهم.. ويستأمنهم الجار والقريب والبعيد والمقيم والمسافر في حلهم وترحالهم على أموالهم وأعراضهم..
- وهم الّذين لايتصفون بصفات المنافقين كالكذب والنفاق والغدر...
- وهم الّذين يعطون من حرمهم ويعفون عن من ظلمهم رغبة فيما عند الله من الثواب في ذلك.
- وهم الّذين يخشون ربهم

بالغيب ولهم من أنفسهم وازع ورادع سواء كان بين الناس أو بعيدا عنهم...

- وهم الّذين لا يرشون ولا يرتشون.
- وهم الّذين لا يغتابون ولا يمشون بين الناس بالنميمة.
- وهم الّذين يغضون أبصارهم عن النظر إلى محارم الله ولا يستمتعون بأذية الآخرين.
- وهم الّذين من الساعة مشفقون خائفون ينتظرون قيام الساعة والحساب والجزاء على كل أعمالهم بين يوم وآخر.. بل بين ساعة وأخرى.

➢ وهم الّذين يخافون الله فيمن هم تحت سلطانهم من الأولاد والبنات والزوجات والطلاب والموظفين والخدم وغير ذلك.

➢ وهم الّذين لايظلمون الناس في أموالهم ولا أعراضهم ولا مصالحهم.

➢ وهم الّذين يخافون الله في أعمالهم ويؤدونها كما هي مطلوبة منهم وأن يحب الإنسان للناس مثلما يحب لنفسه.

➢ وهم الّذين يتذكرون قدرة الله عليهم ومحاسبتهم يوم القيامة كلما هموا بإيذاء الناس أوالوقيعة بهم.

➢ وهم الّذين يخافون الله في التستر على النـاس ومنا صحتهم سـرا وعدم التشـهير بالمعاصي والمنكرأو كشف ماستره الله على المسلمين..

➢ وهـم الّذيـن يخافـون الله كلما همّوا بفتح باب منكر على المسلمين.

➢ وهم الّذين يتدبرون القرءان فأن قـرأوا آية فيها نعيم الجنة وقفوا وتأملوا ماهي الأعمال التي تؤدي إليها..... وإن مـروا بآية فيها عذاب الله وعقابه وقفوا يتأملون في طريق النجاة من ذلك..

- وهم أهل الفضائل في الدنيا وكأن أحدهم مسافر في هذه الدنيا ليس همه إلا رضاء الله وتجنب سخطه.
- وهم الّذين يبيتون لله سجدا وقياما كل على حسب استطاعته وقوة عزيمته.
- وهم الّذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا تأخذهم في الله لومة لائم.
- وهم الّذين يعظمون شعائر الله. وحدوده وشرائعه وأحكامه في كل مكان وزمان امتثالا لأمر الله تعالى.

➢ وهم الّذين إذا انتهكوا محرماً أو قصروا في الطاعات. تذكروا فاستغفروا وعاودوا إلى الصواب وتابوا وأنابوا ورجعوا إلى الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون إن ذلك يؤدي إلى غضب الله وعقابه..

➢ وهم الّذين يراقبون الله في أزواجهم وزوجاتهم في أعراضهم وفراشهم وما استحفظوا عليه وما استحل بعضهم من بعض بكلمة الله وميثاقه..

➢ وهم الّذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم مع القريب والبعيد والصديق والعدو والمسلم والكافر..

ثانيا:

عندما تقـرأ القرآن يا أخـي بتدبر ثم تجـد قولـه تعالـى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ ﴾ في كتاب الله تقف وترى ماذا تأمر به أو تنهى عنه وماذا بعد الأمر والنهي وتعلم إن الله يعلم كل شـيء..... وحتـى الأمر الذي تفكر فيه قبل البدء بتنفيذه..... وعليك بعد ذلك أن تختار.... إما الشروع فيه أو تركـه..... فأن كان عمل خير... فاعلم أن الله قد يسّـرك لـه.... وإن كان طريق شـرّ..... فاسـتعظم الذنـب المترتـب عليه في الدنيـا والآخرة وأن الله قد ينتقم

منك في نفسك ومالك وولدك قبل أن تنهيه..... هذا بالإضافة إلى حسابك عليه حسابا عسيرا يوم القيامة..

١- ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾.

٢- ﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾.

٣- ﴿ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾.

٤- ﴿ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.

٥- ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾.

٦- ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾.

٧- ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الزمر: ٥٥- ٦١].

ولو تدبرت لمن تكون له هذه صفة التقوى وما أعد الله لهؤلاء في الدنيا والآخرة، تجد أن لهم جوائز وكرامات

لا تحصى وفوزًا في الدنيا والآخرة ومنها قوله تعالى:

١- ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾.

٢-﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم:٧١، ٧٢].....

فهي وسيلة للنجاة يوم القيامة..يوم يكون الحساب والعقاب.... يوم لو أن لك ملء الأرض ذهبا لافتديت به من هول ذلك اليوم والخوف من أن يبعث بك الله جرّاء عملك إلى جهنم...

﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ
(١١) وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ (١٢) قُلۡ
إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ (١٣)
قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي (١٤) فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم
مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ
وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ
ٱلۡمُبِينُ (١٥) لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ
وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ
يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ (١٦) وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ
أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ
عِبَادِ (١٧) ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ
أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ

هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الزمر: ١١ - ٢٠].

١- ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾.

٣- ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران: ١٥- ١٧].

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الأنفال: ٢٩].

٥- ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا

﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٢ – ٥].

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾

[النور: ٥١، ٥٢].

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ

يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ
مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ
﴿١٣٦﴾ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ
لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣ - ١٣٨].

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ
قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ
مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ
ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧].

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود: ٤٩].

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر: ٤٥ - ٤٨].

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ

ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ كَذَٰلِكَ
يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ
ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

[النحل: ٣٠ - ٣٢]

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا
﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾.

[مريم: ٨٥ - ٨٦]

١ - ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ
مَـَٔابٍ ﴾.

٢- ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾.

٣- ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴾.

٤- ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴾.

٥- ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴾.

٦- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٖ ﴾.

[ص: ٤٩- ٥٤]

﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾ يَدۡعُونَ فِيهَا

بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا
يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ
ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾
فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.

[الدخان: ٥١ - ٥٧]

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾
ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ
مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾
وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ
لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات: ١٥ - ١٩].

١ - ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴾.

٢- ﴿ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾.

٣- ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٤- ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

[المرسلات: ٤١ - ٤٤]

١- ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾.

٢- ﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴾.

٣- ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾.

٤- ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾.

٥- ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾.

١٠- ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾.

[النبأ: ٣١ - ٣٦]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحديد: ٢٨].

هـذه بعـض الصفـات ومـا أعد الله للمتقيـن مـن كرامـات في الدنيـا وفي الآخـرة.....، وأود أخـي المسـلم أن تحاول بأرقام الآيـات الرجوع إليها في كتـاب الله ومن ثم تسـتفيد من قراءتك لها من داخل المصحف والسياق الذي وردت فيـه وعن بعض صفـات هؤلاء الطبقة الذين هم أولياء الله:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦٢ -٦٣]. ....، جعلني الله وإياك منهم.

ففي بعض السور تلقى تفسيرًا لبعض صفات هؤلاء المتقين، كما في سورة البقرة والذاريات أو سورة آل عمران.

وهذه بعض صفاتهم، يقول الله تعالى في سورة البقرة ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ

وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وفي سورة آل عمران:

١- ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.

٢- ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

٣- ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

٤- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ﴾

[آل عمران: ١٣٣ - ١٣٦]

وانظـر إلى هـذه الآيات من سـورة الذاريات:

١ - ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾.

٢ - ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾.

٣ - ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾.

٤ - ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾.

٥ - ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾.

[الذاريات: ١٥ - ١٩]

وفي سورة آل عمران ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾ [آل عمران: ١٥ - ١٧].

إذا.. بعض صفاتهم:

١- من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين.

٢- آتى المال على حبه ذوي

القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب.

٣- أقام الصلاة.

٤- آتى الزكاة.

٥- الموفون بعهدهم إذا عاهدوا.

٦- الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس.

٧- ينفقون في السراء والضراء.

٨- الكاظمين الغيظ.

٩- العافون عن الناس.

١٠- المحسنون..

١١- قليلا من الليل ما يهجعون.

١٢- المستغفرون بالأسحار، وهذا يشمل الصلاة قبل الفجر (أي قبل أذان الفجر وقيل هي صلاة الفجر، وقيل أيضا أنها الاستغفار في وقت السحر).

يقول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لم تكن تمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئا».

و قال عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة كان أول ما سمعته منه «**يا أيها الناس اطعموا الطعام. وصلوا الأرحام. وافشوا**

السلام. وصلّوا بالليل والناس نيام. تدخلوا الجنة بسلام».

١٣- في أموالهم حق للسائل والمحروم. وهذا يشمل الزكاة والصدقة..

ثم انظر إلى هذه الآيات التي تجعل الإنسان يستلهم قدرة من لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء قال تعالى:

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وهذه الآية هي آخر وصية في القرآن لأنها أخر ما نزل من الآيات.

تقوى الله

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾.

٢- ﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴾ [الحج: ١، ٢].

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾.

٢- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَۖ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾.

[لقمان: ٣٣، ٣٤]

ومن أعظم الوصايا الموجودة في كتاب الله قوله سبحانه في سورة الأنعام:

١- ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ

وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .

٢- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

٣- ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ

عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾. [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣]

وغالبا ما تأتي الوصية **(اتقوا الله)** بعد حكم شرعي أو أمر أخلاقي كقوله تعالى:

- ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

[الحجرات: ١٠]

- ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ [الممتحنة: ١١].

- ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

وأحيانا يأتي سبحانه بالوصية قبل الأ مر المراد التنبيه عليه كقوله تعالى:

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾.

٢- ﴿ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وكذلك في وصايا الرسول ﷺ:

➢ «اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا وأن تفرغ دلوك في إناء المستقي وأن تلقى أخاك ووجهك إليه

منبسـط وإياك وإسبال الأزار فأن إسبال الأزار مـن المخيلـة ولا يحبها الله. وأن امرؤ شـتمك وعيرك بأمر ليس هو فيك فلا تعيره بأمر هو فيه. ودعه يكون وبالا عليـه وأجره لك ولا تسـبن أحدا» [رواه الطيالسـي وابـن حبـان عن جابـر بن سـليم وهو حديث صحيح].

➢ **«اتـق الله حيثمـا كنـت. واتبـع السـيئة الحسـنه تمحها. وخالق الناس بخلق حسن»** [رواه أبو داود وأحمد والترمذي والحاكم عن أبي ذر وسنده صحيح].

➢ «اتقـوا الله واعدلوا في أولادكم»

[رواه البخـاري ومسـلم مـن حديـث النعمان بن بشير].

➢ «اتقوا الله في ما ملكت أيمانكم».

[رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسنده صحيح].

➢ «اتقـوا الله في البهائـم المعجمة. فاركبوهـا صالحـة. وكلوهـا صالحة»

[رواه الإمـام أحمـد وأبـو داود وابـن خزيمة من حديث سهل بن الحنظلة وهو حديث صحيح].

وأحيانـا يـأتي سـبحانه بالوصية ثم

يأتي بالأمر المراد التنبيه عليه في الآية أو الآيتين التي بعدها كما في قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا

يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١١٩ - ١٢١].

ولا تعني التقوى التبتل والانقطاع عن الناس بل تعني العمل ومن ثم مراقبة الله والتفكير في يوم الحساب وكذلك في اقتراب الأجل ولك بعد ذلك أن تعيش حياتك الطبيعية دون إفراط ولا تفريط وعليك أن تجتنب أذية الناس والإضرار بهم فذلك عاقبته وخيمة وسواء كانت الأذية بالتعدي

على حقوق الناس المحسوسة كالممتلكات أو أذية لغوية كالغيبة والنميمة أو الوشاية أو قذف..... فكل هذه الأمور من أهم ما يقوم عليه الحساب يوم القيامة..... يقول ﷺ: **«ذنبان لايغفرهما الله يوم القيامة. الشرك بالله والإضرار بالناس»**.

وقال ﷺ في حجة الوداع: **«إن دماؤكم وأموالكم وأعراضكم حرام عيكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»**.

وانظر إلى تعظيم الله سبحانه لأعراض المسلمات:

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

٢- ﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾.

٣- ﴿ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾.

[النور: ٢٣ - ٢٥]

وللتقوى نتائج من أهمها:

١- ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾.

٢-﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١، ٧٢].

٢- تكون ممن يتقبل الله منه صلاته وصدقته ودعاءه.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

٣- يجعل لك الله مخرجا من كل كرب ويرزقك من حيث لا تحتسب ويكفر عنك سيئاتك ويعظم لك الأجر.

١- ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾.

٢- ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾.

٣- ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾.

٤- ﴿ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴾.

[الطلاق: ٢- ٥]

فالأولى بنا أن نطوي جوانحنا على خير وأن نملاء أفئدتنا بخير والرسول ﷺ أشار إلى صدره وقال: **(التقوى هاهنا)**. ثم إني أوصيك يامن

يقرأ هذه الوصية الأكثار من قراءة القرآن وتدبر آياته فهو كنز من كنوز الدنيا والآخرة وهو شامل جامع لكل مايهم الإنسان في دنياه وآخرته..... لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد..... قانون لكل زمان ومكان..... لا يوجد أمر من أمور الدين أوالدنيا إلا ونجد فيه له بيان..... لاتجد فيه تناقض أو اختلاف أوغلطات لغوية أو تكرار في غير معنى..... فيه تنظيم للحقوق والواجبات..... منظم لحياة الأفراد

والجماعات.... وما يجب على الفرد نحو نفسه وأسرته ومجتمعه.... أكثر وضوحا من الكتب السماوية التي قبله.... وصدق الله تعالى عندما قال: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] والذي قرأ التوراة والإنجيل يرى الفارق الكبير بين القرآن وبينها.... والله أسأل أن يجعلني ومن قرأ هذه الوصية والمسلمين عامة من المتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبها:

محمد بن عصبي الغامدي